موحدة وابن فارس هي اي المدينة باعتبار مادتها من
دان اي اطاع والدين الطاعة لانه يطاع به المولى
سبحانه وتعالى سميت المدينة بذلك الاسم لانها
يطاع فيها الله تعالى اي يوحد فيها طاعة له
سبحانه وتعالى باعتبار مادتها من دان اي اطاع
والدين الطاعة وقيل غير ذلك في وجهها والله اعلم
وفي الباب مسائل الاولى اذا انصرف الحجاج و
المعتمرون من مكة وقد قضوا مناسكهم ف
ليتوجهوا الى مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لزيارة تربته صلى الله عليه وسلم التي
هي اشرف من جميع البقاع فانها من اهم القربات
وانجح المساعي وكان حكمة تقييد المصنف كالاصحاب
ندب الزيارة بفراغ النسك مع ندبها ابتداء اجماعا ولا نظر
لمن انكر ندبها فقد شن العلماء عليه الغارة في ذلك
وكفى بشناعة على مقالته وبشناعة اشتهار رد ذلك
عنه وامتلاء الافاق بنسبتها اليه قيل يوجه بها ان
غالب الحجاج ليست بطريقهم بل يتوجهون لمكة
اولا للحج وايضا فهي للحاج اكد لخبر من حج ولم
يزرني فقد جفاني وان كان في سنده مقال
للعمل به في فضائل الاعمال ولانه اذا جاء من الافاق
البعيدة وقرب من المدينة يقبح منه ترك الزيارة
لدلالته على عدم اهتمامه بما هو من اهم القربات
وانجح المساعي وهل البداءة بالمدينة قبل مكة افضل
او عكسه

بيان ذلك

198

او عكسه فيه خلاف بين السلف وظاهر كلام الاصحاب
يومي لترجيح البداءة بمكة والذي يتجه ان يقال
ان اتسع الزمان للزيارة مع اتساعه بعدها للحج
فالاولى تقديمها مبادرة لتحصيل هذه القربة الع
العظيمة فانه ربما يعوقه عن التوجه اليها بعد
الحج قال الشيخ عبد الروف لان فيه تاسيا به صلى
الله عليه وسلم باحرامه من ذي الحليفة الذي هو
ابعد وافضل من غيره وتوسلا به الى الله في الاعانة
على قضاء مناسكه على الوجه الاكمل وان لم يتسع لذلك
قدم الحج وقد روى البزار بتشديد الزاي والدار
قطني بسكون الراء وفتحها نسبة لدار القطن محلة
ببغداد باسنادهما عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زار قبري وجبت له شفاعتي ورواه ايضا ابن
خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي
الفاسي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها
لينة يقوي بعضها بعضا ورواه الدارقطني ايضا
وابن السكن وصححه بلفظ من جاءني زائرا لا تحمله
حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا
يوم القيمة وفي رواية له كان حقا على الله عز وجل
ان اكون له شفيعا يوم القيمة قال الشيخ عبد الروف
وينبغي ان يقال ايجاب الشفاعة على نفسه ك
تحقيق لوقوعها وتطمين النفوس بحصولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)